المساكن التراثية بحي الملاح بمدينة القنيطرة، بين التهميش والتثمين،
رياض الحاج احمد بن ادريس نموذجا

الاستشهاد المرجعي: هشام أنزار
طالب باحث في الدكتوراه تحت إشراف الاستاذة نعيمة الحضري، "مختبر التاريخ والتراث"
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ابن طفيل القنيطرة
المغرب

– الملخص:

يتناول هذا المقال موضوع العناية بالمباني التراثية القديمة وسُبل تثمينها واستثمارها في تنمية سياحية مستدامة، وفي هذا السياق، تواجه المباني القديمة بالمدينة القديمة "حي الملاح" المتواجد في مدينة القنيطرة، حالة من الإهمال الشديد نتيجة التوسع العمراني المتواصل وانتشار العمارة العمودية الغير المنسجمة مع خصوصيات وبيئة المدينة القديمة التي لاتزال تحتضن معالم تاريخية قيمة، من منازل عتيقة ورياضات وفنادق... وغيرها من المساكن ذو الطابع التراثي.

ومن هذا المنطلق، يسعى مقالنا هذا إلى تعزيز الوعي بأهمية هذا الصنف من التراث المعماري القديم لما يحتويه من عناصر قادرة على جذب السياح، وتحفيز التنمية المحلية بمبادرات ومشاريع استثمارية سياحية من إقامات ونُزل سياحية وفنادق تراثية مصنفة ضمن التراث الوطني.

–الكلمات المفاتيح: مدينة القنيطرة –المدينة القديمة – المباني القديمة – رياض الحاج ادريس السلاوي الحماية – التثمين

– Abstract:

This article deals with the topic of caring for ancient heritage buildings and ways to value them and invest them in sustainable tourism development, and in this context, the old buildings in the Old City of "Al-Mallah district" located in the city of Quneitra, face a state of severe neglect as a result of continuous urban expansion and the spread of vertical architecture that is not in harmony with the peculiarities and environment of the Old City, which still embraces valuable historical landmarks, such as antique houses, sports and hotels... And other dwellings of a heritage character. From this point of view, this article seeks to promote awareness of the importance of this type of ancient architectural heritage because of the elements it contains that are able to attract tourists, and stimulate local development through tourism investment initiatives and projects such as tourist accommodations, tourist hotels and heritage hotels classified as national heritage .

ذ

مقدمة:

شكل حي الملاح بالمدينة القديمة بداية فعلية لنشأة المدينة، وكان نواتها الأولى، ومرجعيتها التاريخية والعمرانية التي بدأت تتلاشى وتزول تحت وطأة صمت رهيب، فالعمارة ماهي الا تعبير ثقافي وحضاري يبرز هوية المجتمع، الذي يختار طابعه المعماري المنسجم مع بيئته[1]، فقد اختار الأعيان والطبقة البورجوازية خاصة الفاسية منها، هذا الموقع الإستراتيجي القريب من الميناء، موقع يليق بهم كطبقة بورجوازية صاعدة، قامت ببناء مساكن فاخرة بفضل امتلاكها سلطة وقوة رأسمالية كبيرة [2]

شكلت الرياضات مساكن مناسبة توافقت مع مستوى وطموحات طبقة الأعيان والبورجوازية الصاعدة و تعتبر عمارة الرياض من الفنون المعمارية القديمة التي تعود جذورها التاريخية الى القرنين العاشر والحادي عشر ميلادي، عندما أقدم علي بن يوسف بن تاشفين (476 هـ/1083 م - 537 هـ/1143 م) على جلب عدد من الحرفيين المهرة من الاندلس سنة 1126م، لبناء أول رياض بمدينة مراكش بطراز أندلسي فريد3. وانتعشت عمارتها بالمغرب، خلال فترة الحكم السعدي، ويبقى قصر البديع من اجمل التحف المعمارية التي تركتها يد الصانع المغربي، بعد ذلك انتشرت الرياضات في المدن المغربية العتيقة، كفاس ومكناس ومراكش، وهوسكن تبنته المدن العتيقة بشمال افريقيا: كالمغرب تونس والجزائر[4]

يعتبر رياض الحاج أحمد بن ادريس السلاوي من بين البيوتات العريقة والنادرة المتواجدة بمدينة القنيطرة. تم بنائه بداية العشرينات من القرن الماضي على يد التاجر اليهودي" ياعيش أُحنا بن موسى"، الذي باعه بدوره للقايد المنصوري، ثم اشتراه منه التاجر السلاوي عمر الحصار، هذا الأخير، باعه للتاجر الحاج ادريس السلاوي سنة 1943، المالك الحالي للرياض، *تبلغ مساحة الرياض الاجمالية حوالي 493 متر مربع . يقع بزنقة الملك حسين رقم 47، بمنطقة الملاح، هذه الأخيرة لاتزال تحتضن العديد من المنشآت السكنية التراثية القديمة.. ويعد رياض الحاج ادريس واحد من أبرز المعالم الاثرية البارزة، التي لاتزال تحافظ جمالية الفن المعمار الإسلامية وشاهدة على حقبة مفصلية من تاريخ نشأة المدينة*، فما هي أهم الخصائص المعمارية التي طبعت هذا الرياض؟ كيف يمكن تثمين واستثمار مثل هذه المنشآت التاريخية والحفاظ على قيمتها التاريخية؟

- أولا تقنيات ومواد البناء:

عُهد بناء رياض الحاج ادريس السلاوي الى "المعلم البناي " محمد بن أحمد البوعزاوي السلاوي الذي عُرف في أوساط العائلات السلاوية والفاسية بناحية سلا الرباط والقنيطرة، لعب هذا المعلم دور المصمم والمشيد لبيوتات ورياضات الاعيان . . .يشتغل تحت إمرته عدة عمال وحرفيون، من بينهم المكلف بالنجارة المعلم " عواد النجار "، وبوشتى الحداد[5] . غالبا ما تنطلق عملية البناء في فصل الصيف، لتجنب سوء الأحوال الجوية ولطول النهار.. بحيث يتم تحديد البقعة الارضية التي يتعين بنائها، ويقوم "المعلم البناي" برسم تصميم أولي يدويا، لتبدأ عملية حفر أساسات الرياض بعمق يُقدر بمتر أو مترين كأقصى تقدير، وبعرض يقدر 0،50 و 0،70سنتمتر [6]، يتم غمر الاساسات بأحجار كبيرة و يتم مزجها بالجير والتراب، ويقون العمال بدكها حتى تصير مسطحة ومتينة .

1- الطوب الأحمر والزليج: يعتبران هاتين المادتين، من المواد الاساسية التي تستعمل في بناء الرياضات بالمغرب، حيث يتم استخدام الطوب الأحمر في بناء الجدران والأعمدة وحتى الأقواس والقباب. ويتصف الطوب الأحمر بميزة مقاومة العوامل التعرية والعزل الحراري والبرودة والصوت كما يتم استخدام الزليج في تزيين الجذران الداخلية والارضية والتحف والزخارف الداخلية للمباني على طريقة، مما يضيف لمسة جمالية مميزة وفريدة على العمارة المغربية التقليدية.

2-الجبص:

فن الجبص من المهارات الفنية الحرفية القديمة التي عرفتها العمارة المغربية الاصيلة، له رمزيته ودلالته الاجتماعية والدينية الخاصة، يرمز الى الفخامة والرقي الاجتماعي، يتم تحضيره بطريقة تقليدية من طرف الحرفيين الذين يقومون بخلط الجير بالماء و يخمرونه لشهور عدة ليصبح مادة ناعمة على شكل عجين يسهل ذهنه بسهولة على الجدران والاسقف، يُستعمل المعلم" الجباص" أدوات حادة "كالمربوع " لحفر وتشكيل الاجزاء الزخرفية وقوالب خشبية ومعدنية منقوشة بزخارف نباتية أو أشكال هندسية مختلفة، يتم تهيئ القوالب حسب القياسات المطلوبة للجدران والاسقف، وبعد اتمام عملية تهيئ و تشكيل العجين، يتم وضعه داخل القوالب باستخدام وسادة عازلة مصنوعة من الثوب " نوع حياتي " لتجنب التصاق الشكل المصمم اثناء نقله من القالب الى الاسقف او الجدار، بعد تثبيته يتم تركه يجف لمدة معينة حتى يصبح صلبا ومتماسك .

- ثانيا: العناصر المعمارية للرياض.

1- الجدران:

تتصف جذران رياض الحاج ادريس السلاوي بصلابتها وسمكها الذي يتراوح بما مقياسه 0،75 متر و0،50 متر اما الجدران الداخلية فقد يصل قياسها الى 0،40، وهي مبنية من الحجارة المصقولة والحجارة المكونة من الطوب، يتم فصل غرف الرياض بجدران مبنية بالطوب المقطع والمحروق، والتي لا يزيدسمكها عن30سنتمتر، تتميز بخاصية عزل الصوت والمؤثرات المناخية من برد وحرارة [7] أما زوايا الجدران وأعمدة الأبواب فهي مثبتة بالطوب والحجر المقطع بقطع صغيرة وصلبة، يتم المزج بينها بخلطة مكونة من التراب والجير المخمر والمصفى ويتم مزجهما بالماء حتى تكون متينة وصلبة .

عند الانتهاء من بناء جدران الرياض، يشرع المعلم في عملية التبليط أو ما يصطلح عليه باللغة العامية " التحراش" أو الملاط الجيري **le mortier**، و الذي يتم تحضيره بمزج الرمل العادي أو "الحمري" بالجير الناعم الخالي من الحبيبات الجيرية الخشنة، يضاف اليه القليل من الماء، بعد ذلك يتم تبليط الجدارن وتُترك تجف لمدة معينة حتى يصبح طلائها ناعم، ومن محاسن هذه التقنية، منع نفاذ الماء الى داخل البناية، وملائمتها مع جميع أحوال الطقس من برد وحرارة .

3- الفناء: "وسط الدار"

شكل الفناء احد العناصر المعمارية الاساسية المعبرة على جمالية العمارة المغربية الاسلامية المتقنة والمميزة، تحيط به مجموعة الغرف، ويتسع لإستقبال عدد كبير من الضيوف، كما يستفيد ساكنوه من انفتاحه على السماء على توفير هواء نقي ومتجدد باستمرار، كما تساهم جذرانه العالية في الحفاظ على خصوصية الفضاء الداخلي للرياض وتقوم بعزله عن باقي مظاهر الحياة الخارجية، ويعتبر هذا المعطى إنعكاسا أصيلا لروح القيم الثقافية والدينية للمجتمع العربي الاسلامي، وانتصارا لهندسة رفيعة تجمع بين الجمالية و التوابث الدينية.

4- الاقواس:

تعتبر الأقواس من بين العناصر الأساسية المميزة للعمارة الإسلامية، نظرا لمتانتها ولجماليتها التي تضفي لمسة سحرية على فناء الرياض وجذرانه، فهي جزء لا يتجزأ من العمارة المغربية الإسلامي، نوّع الصانع المغربي زخرفة بطونها بأشكال عديدة، وأبدع في تشكيلها الى أقواس: مُدببة، ودائرية و مُفصصة ومُقرصنة 8 .

صورة رقم : 1 أقوس حدوية رياض الحاج ادريس السلاوي

صورة من العمل الميداني

تشترك الاقواس مع باقي العناصر المعمارية في رسم جمالية الرياض بشكل منظم ومتناسق بفضل توافق القياسات المشكلة لبهو الرياض أو ما يطلق عليه عادة " وسط الدار " حيث يأخذ البهو شكلا مستطيلا يسمح بتدفق الهواء والضوء بشكل طبيعي، وقد يشعر الزائر المتأمل في رياض الحاج ادريس السلاوي بزخرفته وأقواسه "الحدوية" المشكلة على شكل حدوة حصان، وجذرانه العالية، واطارات نوافذه الكبيرة ومقابض أبوابه النحاسية، وأشعة شمسه الدافئة...على انه يعيش متعة بصرية، لا يمتلك القدرة على إغماض عينيه وهو يتأمل جمال عمارتها الإسلامية الاصيلة .

5- الابواب:

قللت بعض التصورات الغربية من الوظيفة الاجتماعية للعمارة الاسلامية، واعتبرت الأبواب مجرد عناصر ثابتة تحافظ على خصوصية المكان الاشخاص، وعنصر يقضي الى عزل الفرد عن بيئته الاجتماعية، وعن العالم الخارجي 9 . . قد تكون الأبواب في العمارة الاسلامية مُصممة لكي تحافظ على الخصوصية داخل المنازل.. وأن تكون صمام الأمان الأساس للمساكن... لكن كل هذا لا يعني أنها صُممت فقط لهذه الأغراض فالأبواب في العمارة الإسلامية، هي قبل كل شئ لوحات فنية، تشكلت بزخارف ونقوشات نباتية ذات لمسات فنية، نُقشت فوق أخشاب وقطع معدنية فاخرة، اختلفت أحجامها حسب وظيفتها، من كبيرة خاصة بالغرفة الرئيسية تتواجد عادة في قلب الرياض وصغيرة خاصة بالغرف الثانوية.

صورة رقم : 3 باب الغرفة الرئيسية صورة رقم : 4 نموذج من أبواب الغرف الثانوية

المصدر: العمل الميداني

يتقدم باب الغرفة الرئيسية قوس محدب وباب مزدوج ذو مصرعين، مصنوع من خشب العرعار ومحشو بقوس علوي نصف دائري، وهو عنصر شائع في العمارة الإسلامية والمغاربية بشكل عام، يعكس تصميم الأبواب براعة فن النجارة المغربية، المتميزة بزخارفها و نقوشاتها الهندسية المزينة بأشكال فنية معبرة، وبكتابات قرآنية منقوشة بالخط الكوفي وبجاذبية بصرية فريدة، من خلال نوعية الخشب المستعمل (خشب العرعار) الذي ازدهرت صناعتة في مدينة الصويرة، قُبيل تأسيسها بداية القرن الثامن عشر ميلادي من قبل السلطان محمد بن عبد الله، 1710- 1790 م سادس سلاطين الدولة العلوية، الذي استغل خشب العرعار الذي وفرته الغابات الممتدة على الساحل الاطلسي الجنوبي والتي تطوق المدينة والنواحي، وعلى إثر ذلك، قام السلطان بإنشاء أوراش تقوم بصناعة أبواب المنازل وسقوف المساجد [10]، وحسب رواية أحفاذ الحاج ادريس فإن نجارة الرياض قد اعتمدت بالأساس على خشب العرعار القادم من مدينة الصويرة. كما تشكل باب الغرفة الرئيسية من أجزاء خشبية بسيطة متقاطعة على شكل مربعات ومستطيلات، تم تجميعها بدقة متناهية، وأُلصقت بالأصماغ الطبيعية التي توفر الصاق مثين وقوي. بعد ذلك تم ذهنها بأصباغ طبيعية عبارة عن زيوت نباتية [11]أو عن طريق ذهون صناعية جاهزة للصق.

6- النوافذ:

تميزت نوافذ الرياض بكبرها، تعلوها أقواس خشبية نصف دائرية، وهو عنصر معماري شائع في العمارة المغربية. كما يمكن ملاحظة الزجاج الملون أو الزجاج المعشق، يتم توظيفه الزجاج في المباني السكنية والتجارية و أماكن التعبد كالمساجد. ووظيفته تكسير حدة أشعة الشمس الحارقة وتلطيف درجة الحرارة داخل الغرف، يؤثر الزجاج الملون بصريا ونفسيا ويعطي الشعور بالارتياح ويعكس هذا النوع من النوافذ تأثيرات الطراز الأندلسي الذي انتشر في المغرب بعد نزوح المسلمين من الأندلس في القرون الوسطى. بحيث تم استخدام الزجاج الملون داخل البيوتات المغربية بألوان فاتحة كاللون الاخضر والأصفر والأخضر لإضفاء جمال وجاذبية للأماكن ويعطيها جمالية و رونق خاص.

صورة رقم : 5 نافذة داخلية صورة رقم : 6 نافذة خارجية

المصدر: العمل الميداني

7-الزليج:

يُعتبر الزليج أحد العناصر الأساسية و البارزة في العمارة المغربية الاسلامية. ويتميز بتصميماته الهندسية المتنوعة والمتكررة وألوانه الزاهية، تعود أصوله التاريخية إلى فترة الحكم الإسلامي في الأندلس، حيث تطورت تقنيات صنعه وتزيينه. وانتقلت بعد ذلك الى المغرب بعد سقوط الأندلس في القرن الخامس عشر.

صورة رقم: 7 لزليج جذراي من صُنع إسباني صورة رقم : 8 لزليج أرضي من صُنع فاسي

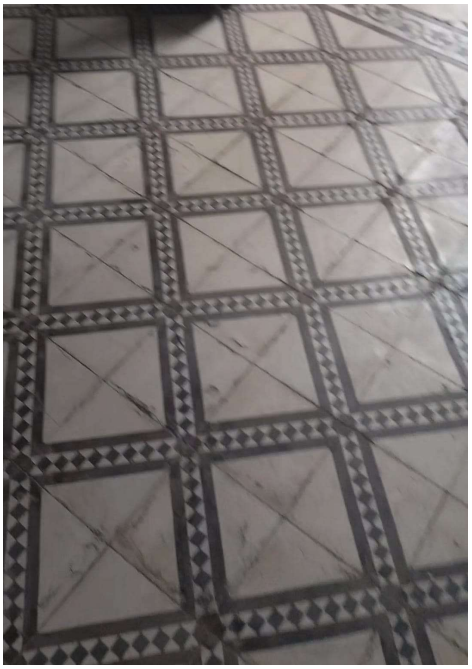

المصدر: العمل الميداني

يُصنع الزليج عادةً من الطين، الذي يُعالج ويُقصّ إلى قطع صغيرة تُعرف بالقطع لزليجية. تُحرق هذه القطع بعد تلوينها بمواد طبيعية، ويتم توزيع الألوان بشكل دقيق حسب الزخرفة المرجوة رسمها قبل وضعها في الفرن لتعزيز صلابتها ولتثبيت ألوانها. صناعة الزليج هي حرفة ثوراتها "المعلمين" من جيل الى جيل، وقد عُرفت مدينة فاس منذ العهد المريني باحتضانها لهذا الفن المعماري

الأصيل، وحسب تصريحات أحفاد الحاج ادريس، فإن الزليج الأرضي للرياض تم جلبه من فاس اما الزليج الجذاري فهو مستورد من إسبانيا .

للزليج مكانة خاصة في العمارة المغربية، فهو تحفة فنية تشكلت من زخارف هندسية نباتية متكررة بإيقاع دقيق ونقوش بارعة رُسمت في جدران و نوافذ البيوتات، يتصف الزليج المغربي بألوانه المنسجمة والمتناسقة، ويضفي على المكان لمسة سحرية وفريدة .

8–النافورة :

تبقى النافورة عنصر اساسي من عناصر العمارة الاسلامية لها مكانة خاصة لدى المسلمين وارتباط قدسي بالماء وعلاقته بالطهارة والوضوء... وقد حرص المصمم المسلم على وضع العنصر المائي وسط الافنية بشكل مركزي لإظهار أهميته بين العناصر الاخرى 12، فالنافورة ترمز الى الثراء وغنى المكانة الاجتماعية والرفاهية التي يعيشها أصحاب البيت 13، وتعبر عن ترقي روحي واجتماعي، ويبقى الدافع الاساسي والاول لوجود النافورة و عنصر الماء وسط الفناء هو الدافع الدين، الى جانب العنصر، وقد لاحظنا غياب الحديقة والنافورة في رياض الحاج إدريس . . . فقيل أنهما وُجدا في عهد سابق عندما كان في ملكية اليهودي يا عيش أحونا بن موسى . وان القايد بنمصور حول الفناء الى ساحة خُصصت للنظر في شؤون العامة من الناس وحل النزاعات بين الاهالي والتجار.

9– السقف:

صورة رقم : 9 سقف رياض الحاج ادريس السلاوي

المصدر: العمل الميداني

عادة ما تكون أسقف الرياض مكشوفة ومفتوحة على فناء داخلي يسمح بدخول أشعة الشمس، لكن الحال في رياض الحاج أحمد بن ادريس مختلف تماما، فسقفه مغطى بشكل كلي، تحتويه نوافذ مستطيلة ومقوسة، مُصممة بطراز أوربي، أطفت على الرياض لمسة سحرية وعززت إضاءة طبيعية وكافية، وحسب إفادة مالكي الرياض، فإن عملية التسقيف لم تكن عفوية بل جاءت باقتراح من طرف المهندس المعماري الذي اشرف على ترميم الرياض في خمسينات القرن الماضي، و اقترح هذا الأخير إدماج هذا الطراز من النوافذ في ترميم و تجديد الرياض، فهي تتوافق بشكل كبير مع المباني ذات العلو المرتفع .

يحمل رياض ادريس السلاوي ذاكرة عمرانية ثمينة، بتميز بصميمه الفريد الذي جمع بين عناصر معمارية متنوعة تشكلت من أبواب مُزينة بزخارف شبكية مربعة ومثلثة وسداسية 14 وأقواس حدوية أطفت جمالا مميزا على الرياض. وزخارف متكررة تُضفي شعور روحي تحمل في طياته معانٍ رمزية تعكس الإيمان بوحدانية الله، فقد أبرع المهندس في استخدام عمارة رمزية –دينية، تعبر بشكل واضح عن الجانب المادي والروحي، وتُلبي احتياجات الفرد المسلم بما يتوافق مع معتقداته الدينية والاجتماعية، في تشكيل تصميم داخلي وخارجي مؤثر ومبهر ومنضبط لخصوصيات فكر المستخدم ومعتقداته الاجتماعية والدينية .

تعرضت المدينة القديمة "الحي الملاح " خلال السنوات الأخيرة لإهمال كبير، بفعل تقادم مبانيها وغياب صيانتها، فأصبحت بعض مساكنها مخربة ومهجورة، ومما زاد الوضع تأزما، استمرار سياسة لامبالاة للخصوصيات التاريخية والتراثية للمدينة القديمة، فجل تصاميم التهيئة التي تطرحها الجهات المسؤولة على التعمير وسياسة المدينة...خالية من أي مبادرة أو التفاتة تقوم على تثمين غنى بعض المساكن التي بدأت تفقد يوم بعد يوم جزء كبير من هويتها المعمارية الثمينة، زد على ذلك تطاول المقاولين والمضاربين العقاريين على استغلال هشاشة المباني الآيلة للسقوط بشرائها بأثمنة بخسة، فأصبحت تعيش الهدم العشوائي الغير المنضبط الذي لا يعير أي اهتمام لتاريخها العريق بصفتها النواة الأولى لنشأة المدينة.

أصبحت مساكن المدينة القديمة بحي الملاح، تعيش حالة مزرية، خاصة بعد انتقال ماليكيها الأصليين للسكن قبيل الاستقلال في الحي الاوربي، فأصبحت بعد ذبك عبارة عن أطلال مهملة، وتحول جزء كبير منها الى مساكن عشوائية، ولوقف هذا النزيف المعماري، أصبح من الواجب التدخل لإنقاذ ما تبقى من المساكن التراثية وإعادة تأهيلها، ولبلوغ هذا المبتغى نقدم بعض المقترحات منها :

– اقتراح مبادرات تنموية تحافظ على الهوية الثقافية للمباني التراثية المتواجدة بالمدينة القديمة، بنهج متكامل يجمع بين التخطيط العمراني المستدام و يحترم عمق القيم التاريخية والمعمارية للمدينة.

– خلق مصلحة خاصة بالتراث داخل الإدارة الترابية للمدينة تعمل بشكل تشاركي بين المصالح المعنية بالتعمير وإدارات حفظ التراث التابعة لوزراة الثقافة، تسهر على جمع المعطيات الأساسية للمباني التراثية و تقوم بفهرستها وتصنيفها في قاعدة بيانات مشتركة مع باقي المصالح الإدارية المعنية بالتعمير، لأجل توفير الحماية القانونية لها، وفق البند 42 الخاص بحماية المباني التاريخية والتحف والمنقوشات واستثمارها بناء على القانون رقم 22.80 المتعلق بالمحافظة على المباني التاريخية والمناظر والكتابات المنقوشة والتحف الفنية والعاديات المتضمن الأمر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 1.80.341 بتاريخ 17 من صفر 1401 (25 دجنبر 1980) 15.

إقحام المجتمع المدني، لاستقطاب الساكنة وإشراكها في مبادرات تطوعية، كصيانة المباني وتنظيفها وحراستها ورصد علامات تآكلها.

– إدماج البرامج التعليمية في تعريف التراث المحلي للناشئة، عبر مقررات دراسية مع تسطير برامج تعليمية ميدانية وتنظيم رحلات مدرسية وجولات ارشادية، خلال العطل المدرسية البينية وتنظيم أيام دراسية بالمؤسسات الجامعية، تُعرف بالتراث المحلي.

– توظيف الوسائل التكنولوجية بدمج تقنية (VR)، التي تقدم صور ثلاثية الأبعاد وتُعيد هيكلة صورتها بشكل افتراضية، هذه التقنية قادرة على جعل الزائر ينغمس في بيئات رقمية تحاكي العالم الحقيقي، وتخلق له عوالم خيالية تقربه من واقع تاريخي افتراضي 16.كما تتيح هذه التقنيات استكشاف المواقع المعمارية المغمورة والتفاعل معها.

خلاصة:

تُواجه المباني القديمة المتواجدة بحي الملاح بمدينة القنيطرة، واقعا عمرانيا مقلقا، فبعدما كانت هذه المنطقة مقر استقطاب وعيش لأشهر وأكبر التجار الفاسيين واليهود خلال السنوات الاولى للحماية الفرنسية، وكانت النواة الأولى لنشأة حاضرة المدينة، للأسف تحولت خلال السنوات الاخيرة الى مرتع للسكن العشوائي الغير المنضبط لشروط التعمير، وما رياض الحاج ادريس السلاوي إلا عينة من مجموع عينات لمساكن التي لاتزال صامدة تصارع البقاء، بفضل وعي مالكيها وقناعتهم بقيمتها الرمزية والعاطفية، فهي جزء لا يتجزأ من ذاكرة وتاريخ العائلة، وشهادة مسار تاريخ مدينة حديثة، ومظهرا للثراء الثقافي،وتبقى مسؤولية الحفاظ على المباني التراثية مسؤولية تقع على عاتق الجميع، بل إسهام جماعي يقتضي مقاربته مقاربة تشاركية فعالة وملموسة على أرض الواقع، تقوم على ركائز اساسية تعزز الهوية الجماعية، وتقوي روح المواطنة التي تحترم بيئتها الثقافية، وتضمن ذاكرة وحياة أفضل للأجيال القادمة.

الهوامش:

1 – نعيمة الحضري،دراسة في تاريخ العمارة المغربية الاسلامية مطبعة الرباط نت ،الطبعة الاولى،الرباط،2019، ص14

2 - Michel Ragon , L'architecture , le prince, et la démocratie ,Edition Albin Michel, Paris , 1977,p 117.

3 - 3-Ikrame Selkani," **The Riads of Morocco as tourist accomodation Product**: **caractéristiques and potentialities**" , Revue International du tourisme , des affaires et du territoire , N10, Décembre 2021,p3.

4- Ibid ,p 44.

5– احمد البوعزاوي السلاوي، وعواد النجار، بوشتى الحداد، من الاسماء التي كانت معروفة في قطاع البناء بالمدينة الاهلية ، وقد ذُكرت اسمائهم في عدة روايات شفهية متعددة ،وفي كتابات المشيش العلمي عند ذكر اسماء المعلمين الذين قاموا ببناء مسكنه " في كتابه "ميلاد المدينة والحركة الوطنية 1913-1937" البوكيلي للطباعة والنشر والتوزيع، القنيطرة ، ص.5

6 - Joudia Hassar Benslimane, **Salé**: **Etude architecturale de trois maison traditionnelles**, **Etudes et Travaux d'architectures Marocaine**, Editeur: Ministre de culture, Rabat 1979, p 12.

7 -Ibid , p. 13.

8 – نعيمة الحضري ،**دراسة في تاريخ العمارة المغربية الاسلامية** ، مطبعة الرباط نت ،الطبعة الاولى،الرباط،2019، ص26.

9 -Ali, , SAEED BOKHARI ,**Islamic values as an introduction to achieving privacy in the contemporary residential environment**. Department of Architecture, Faculty of Engineering, Assiut University, 1993 p92

10 -Yves Claude Simone. ESSAOUIRA: **Naissance d'une ville et l'impact de ses activités sur le milieu**, Travaux de la Société d'Ecologie Humaine, 7e journées scientifiques de la S.E.H , Aix-en-Provence, France, 20 Mai,1995 , p93.

11 – علا محمد أحمد، " **تصنيع الأبواب الخشبية والمدرعة في العصر المملوكي**" المؤتمر الدولي السابع " التراث والسياحة والفنون بين الواقع والمأمول، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد الخاص 2، القاهرة ،2011 ، ص 2082.

12– عبد الرزاق معاد، "**الماء في الحديقة العربية الاسلامية بين المادية والرمزية**"، مجلة بحوث، جامعة حلب، العدد 102، سوريا، 2011 ص7.

13 – بنحمادة سعيدة، **الماء والانسان في الاندلس**، منشورات دار الطليعة، الطبعة الاولى، بيروت، ص120.

14 – أمير زكريا أحمد النبراوي، "**البنية الشكلية والجمالية للأبواب الإسلامية كمدخل لاستحداث العاب خشبية تفاعلية**" ، مجلة بحوث في التربية الفنية و الفنون، العدد 3 ، منشورات جامعة حلوان كلية التربية الفنيهرة ، القاهرة،2020، ص 7.

15 – الجريدة الرسمية رقم 3564 الصادرة يوم الاربعاء 18 فبراير 1981، في 23 من ذي الحجة 1401,

16 – سيف علي حسين العرداوي ،" الواقع الافتراضي والواقع المعزز: تقنيات المستقبل " موقع كلية التربية والعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء، https://cohe.uokerbala.edu.iq/wp/ تمت زيارة الموقع بتاريخ /06/ 25 27.